الصباح الإسلامية
09
العدد 2356 - السنة الثامنة
الثلاثاء 25 ربيع الأول 1437 - الموافق 5 يناير 2016
Tuesday 5 January 2016 - No.2356 - 8th Year

إعداد : ياسر السيد

من ضمن أبرز الجوانب التي اعتنى بها الذكر الحكيم

الأمثال في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب تشريع وتربية، كتاب هداية وإصلاح ، وليس كتاب أحكام فقط بل بالقرآن نستطيع أن نضع منهجا للمجتمع بأكمله ، يحل كل المشاكل ويعالج كل صعب لا عجب فهو كتاب الله الذي نزل تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين .

ومن أبرز الجوانب التي اعتنى بها القرآن الكريم جانب الأمثال التي تضرب لنا أروع التوجيهات وأبلغها في تشكيل الشخصية الإسلامية، وتحصينها من العوامل الهدامة والشبه الزائفة التي تخرج من الكفار والعلمانيين والليبراليين والفساق وأهل الفساد عموما.

في هذا المقال سأتكلم عن الأمثال في القرآن معناها وأقسامها وفوائدها ومجالاتها لأنها تبصرة لذوي الألباب وتوجيه للدعاة والمربين كي ينهجوا نهج القرآن في الدعوة ونشر الحق، وكفى به منهجا وطريقا.

معنى الأمثال:

المثل: الأصل في المثل إعطاء شيء منزلة شيء عن طريق التشبيه وبيان وجه الشبه، ولا يلزم في التشبيه المطابقة من كل الوجوه، بل يكفي فيه أن يُلمح منه جانبٌ فيه شبهٌ ما يحقق الغرض من التشبيه.

ويطلق المثل في القرآن ليكون نموذجا أو أكثر لقضايا أو سنن أو أعمال تتشابه مع أحوال الأفراد والجماعات، ونفهم من خلالها كيف نتعامل معها ونقيس كل ما شابهها على مر الزمان ، وبناء عليه يتم الحكم على كل المماثلات لها ذما أو مدحا.

وقد تأتي الأمثال في القرآن بمعنى الوصف، مثل قوله تعالى: ((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) [سورة الجمعة 5] أي وصفهم ووصف حالهم بتركهم للعمل بالعلم أنهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره ولا ينتفع منها.

وكالعادة يبحث أعداء الإسلام عن شبهة لينقضوا الحق ويطمسوه، وأنى لهم ذلك ((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [سورة التوبة 32]

حيث عمد الكفار والمنافقون إلى الطعن بالقرآن بحجة أن في القرآن أمثالا لا تليق أن تكون من عند الله تعالى، وهي التي ضرب الله فيها مثلا: بالذباب والعنكبوت والنحل والنمل، فهذه حشرات محقرة عند البلغاء وأهل الفصاحة . وكعادة القرآن يرد باطلهم في مهده وينسفه نسفا ولا يبقي له وزنا حيث رد عليهم الله سبحانه بقوله: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) [سورة البقرة 26] بين لهم القرآن أنه ضرب الأمثال وليس المقصود منها أدواتها وآلاتها، وإنما مكنوناتها وغاياتها، فلو أنهم عقلوا لما نظروا للأداة ، بل نظروا للثمرة والحكمة والفائدة، ولاستفعوا بها وكانت سبب هدايتهم، ولذا قال الله تعالى: ((يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)

أقسام الأمثال وأنواعها:

تنقسم الأمثال الى قسمين:

الأول : المثل الصريح : هو الظاهر والمصرح به مثل قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [سورة البقرة 17] فلا يحتاج إلى دليل، كفى بلفظه الصريح دليلا.

الثاني : الكامن: وهو الذي لا يذكر في النص لفظ المثل وإنما يكون حكمه حكم الأمثال، كقوله تعالى: ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [سورة التوبة 109] فالمثل هنا يؤخذ من مكنون النص ودلالاته.

وأما أنواع الأمثال فهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول : التمثيل الرمزي : وهو ما يأتي على لسان الطيور والحيوانات والنبات ، كقصة النملة مع سليمان -عليه السلام- ، وقصة آدم -عليه السلام- مع الشيطان ، فهي رموز لحقائق علوية.

النوع الثاني: التمثيل القصصي : وهو ما جاء ليبين أحوال الأمم وقصصهم للعبرة

كقوله تعالى: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)) [سورة التحريم 10]

النوع الثالث : التمثيل الطبيعي : وهو تشبيه غير الملموس بالملموس، والمتوهم بالمشاهد على أن يكون ذلك في الأمور التكوينية ((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) [سورة يونس 24]

ونلحظ من الأقسام والأنواع، كيف أن القرآن ضرب الأمثال صريحة وغير صريحة، وبطرق وأساليب عديدة، رمزية وقصصية وطبيعية، وكانه يقول للناس عرضت لكم الحق وبينته، ورددت الباطل وزهقته وقربت لكم طريق الهداية، وجعلته ظاهرا لا لبس فيه، فلم يبق لأحد حجة في معرفة التوحيد وبطلان الشرك، ومعرفة الطاعة من المعصية والخير من الشر.

فوائد الأمثال:

للأمثال فوائد وثمرات يجنيها متدبرها والمتمعن في دلالاتها حيث تأتي الأمثال مراعية لجوانب عديدة حسب الجانب الذي جاءت لأجله فإن الأمثال تؤثر أكثر من الكلام المجرد لأنها تقرب الصورة وتجلب الانتباه وتسخر الوهم للعقل وترفع الحجاب عن القلوب الغافلة وتؤالف المطلوب وتقربه ومن هنا يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني إمام البلاغة والإعجاز -رحمه الله-:

«إعلم أنّ مما اتفق العقلاء عليه أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو أبرزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبّهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا.

• فإن كان ذمّاً : كان مسه أوجع ، وميسمه الذع ، ووقعه أشدّ ، وحدّه أحد.

• وإن كان حجاجاً : كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر.

• وإن كان افتخاراً : كان شاوه أمدّ ، وشرفه أجد ولسانه ألد.

• وإن كان اعتذاراً: كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسل، ولغرب الغضب أفل، وفي عُقد العقود أنفث ، وحسن الرجوع أبعث.

• وإن كان وعظاً: كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر أن يجلي الغباية ويُبصّر الغاية، ويبري العليل، ويشفي الغليل.» أسرار البلاغة : 101 ،102.

ومن أهم الفوائد لأمثال القرآن الكريم:

1 – التذكير والوعظ.
2 – الحث والزجر.
3 – الاعتبار والتذكير.
4 – تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس لتثبت في الأذهان.
5 – فيه لون من ألوان الهداية لتقري النفوس بالخير والبر وتمنعها عن الشر والإثم.

–6 قال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام :

إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية

والفائدة العظمى من الأمثال القرآنية التي ذكرها الله تعالى في قوله:

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) [سورة العنكبوت 43]

في الآية دلالة على أن الأمثال شواهد للمعنى المراد وهي خاصية العقل ولبّه وثمرتهمن عقلها وفهمها يكون من العلماء الربانيين والأتقياء الأنقياء وكما ذكر ابن كثير عن عمرو بن العاص، رضي الله عنه، قال: عَقَلْتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل». المسند (4/203) وقال الهيثمي في المجمع (8/264) «إسناده حسن

ثم علق رحمه الله على هذه الرواية: وهذه منقبة عظيمة لعمرو بن العاص –رضي الله عنه –حيث يقول الله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)

المجالات التي تناولتها الأمثال القرآنية كثيرة نذكر أبرزها وأهمها وهي:

1 – بيئت الإيمان ومثلت له
2 – كشفت الكفر وردت شبهه
3 – فضحت النفاق
4 – نادت بالخير وردت الشر
5 – صورت الخبيث والطيب
6 – ميزت الصالح عن الطالح.

دروس في الإسلام

دروس وعبر من غزوة بني النضير

هم قوم من اليهود يجاورون المدينة، وكان بينهم وبين المسلمين عهد سلم، ولكن طبيعة الشر والغدر المتأصلة في اليهود أبت إلا أن تحملهم على نقض عهدهم، فاليهود كانوا وما زالوا يحقدون على الإسلام والمسلمين، إلا أنهم ليسوا أصحاب حرب، بل أهل دس ومؤامرة، فكانوا يختارون أنواعا من الحيل، لإيقاع الإيذاء بالمسلمين دون أن يقوموا بالقتال، ولكنهم بعد وقعة أحد، أظهروا العداوة والغدر، وأخذوا يتصلون بالمنافقين وبالمشركين من أهل مكة، ويعملون لصالحهم ضد المسلمين.

ثم ازدادوا جرأة، وسول لهم الشيطان الشقاء الذي كتب عليهم، حيث دبروا مؤامرة خبيثة تستهدف قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك حينما جاءهم - صلى الله عليه وسلم - يستعين بهم في دية قتيلين من بني عامر، كان بينهم وبين بني النضير عقد وحلف، فقالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه، وجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى جنب جدار من بيوتهم، فخلا بعضهم ببعض فقالوا - كما ذكر ابن هشام في سيرته -: « إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد، فمَنْ رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال : أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي - رضوان الله عليهم - ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخبرُ من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة » .

ثم أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محمد بن مسلمة إلى يهود بني النضير، يخبرهم بأن يخرجوا من المدينة ولا يساكنوا المسلمين، وأمهلهم عشرة أيام، فمن وُجد بعد ذلك قتل .

فتأهبوا للخروج، ولكن المنافقين تدخلوا، وأخبروهم أنهم معهم ضد المسلمين، وأرسل إليهم عبد الله بن أبي بن سلول من يقول لهم : اثبتوا وتمنعوا، وإن قوتلتم قاتلنا معكم .

وهنا عادت لليهود ثقتهم، واستقر رأيهم على المناورة، وطمع رئيسهم حيي بن اخطب فيما قاله رأس المنافقين، فبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إنا لا نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك .. وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (الحشر:11)

فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جواب حيي بن اخطب، كبّر وكبر أصحابه، ثم سار إليهم، يحمل لواءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد أن استخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ، وكانت غزوة بني النضير التي جرت أحداثها في السنة الرابعة للهجرة، حيث فرض عليهم الحصار، ولجأ اليهود إلى الحصون، واحتموا بها، وأخذوا يرمون المسلمين بالنبل والحجارة، وكانت نخيلهم وبساتينهم عونا لهم في ذلك، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقطع بعضها وتحريقها.

وقد نزل القرآن الكريم بتصويب ما فعله رسول الله - صلى الله عليه سلم - وذلك في قول الله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (الحشر:5) .. وقد استدل جمهور الفقهاء بذلك على أن الحكم الشرعي في أشجار العدو وإتلافها منوط بما يراه الإمام أو القائد من مصلحة في إيذاء الأعداء .

ولم يطل الحصار، فقد دام ست ليال فقط، وقيل خمس عشرة ليلة، حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فانْدحروا واستسلموا، وأرسلوا للرسول - صلى الله عليه وسلم - يريدون الخروج من المدينة، فوافق - صلى الله عليه وسلم - على أن يجليهم ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل إلا من السلاح ..

فخرج اليهود يجرون ذيول الخيبة والهزيمة، بعد أن خربوا بيوتهم، فكان الرجل منهم يهدم بيته حتى يخلع بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به .. فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام، وغنم المسلمون أرضهم وديارهم وأموالهم وأسلحتهم ..

ومن خلال غزوة بني النضير ظهرت صفات الغدر والخيانة المتأصلة في نفوس اليهود، وتلك حقيقة تاريخية صدقها الواقع إلى يومنا هذا، وذلك سر لعنة الله التي حاقت بهم، وسجلها الله - عز وجل - عليهم بقوله: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (المائدة:78)، وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (النساء: من الآية155)

وكذلك أظهرت هذه الغزوة، وسورة الحشر التي نزلت من أجلها، أن من طبائع وصفات اليهود والمنافقين الخوف والجبن، قال تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الحشر:14)..

فبأسهم وشدتهم التي يوصفون بها إنما هي بينهم إذا اقتتلوا، ولو قاتلوكم لم يبق ذلك البأس وهذه الشدة، لأن الشجاع يجبن، والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله، وفي ذلك تعريف للمؤمنين بحقيقة اليهود وصفاتهم، وتشجيعهم على قتالهم، وتبشيرهم بالنصر عليهم..

وقد أكدت غزوة بني النضير وغيرها من أحداث سيرته - صلى الله عليه وسلم - وعد الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - بحفظه وحمايته، في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (المائدة: من الآية67)، فقد أخبره الله بما يدبره اليهود لقتله، ومن ثم ففي هذه الآية والمعجزة وغيرها، ما يجب أن يحمل الناس على الإيمان بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم ...

إن المتأمل في هذه الغزوة، يتبيّن له أن الله - عز وجل - هو الذي أخرج يهود بني النضير من ديارهم، في حين أن كل الأسباب المادية كانت معهم حتى اعتقدوا أنه لا أحد يستطيع أن يخرجهم من حصونهم لمتانتها وقوتها، لكن الله فاجأهم من حيث لم يحتسبوا، وجاءهم من قلوبهم التي لم يتوقعوا أنهم يهزمون بها، فقذف فيها الرعب، فإذا بهم يهدمون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ومن ثم فإن من الدروس الهامة من هذه الغزوة :

تربية الأفراد والأمة على أن النصر من الله - عز جل - وربط الأحداث بفاعلها الحقيقي وهو الله رب العالمين، وبيان أن جنود الله كثيرة لا يعلمها أحد إلا الله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (المدثر: من الآية31)، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (الحشر:2) ..

لقد كان من أهمية غزوة بني النضير وعظمها، أن تحدث القرآن الكريم عنها في سورة كاملة، وهي سورة الحشر، حتى سمّى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - سورة الحشر بسورة بني النضير. فعن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: قلت لابن عباس - رضي الله عنهما -: (سورة الحشر، قال: قل سورة بني النضير) (البخاري).

وفي هذه السورة وصف الله طرد اليهود، وفضح مسلك المنافقين، وبين أحكام الفيء، وأثنى على المهاجرين والأنصار، وبين جواز القطع والحرق في أرض العدو للمصالح الحربية، وأن ذلك ليس من الفساد في الأرض، وأوصى المؤمنين بالتزام التقوى والاستعداد للآخرة، ثم ختمها بالثناء على نفسه وبيان أسمائه وصفاته، وهكذا كان المجتمع المسلم يتربى على التوحيد، وتعظيم منهج الله، والاستعداد ليوم القيامة

تفسير آية

« ولسوف يعطيك ربك فترضى »

جاء في بعض النصوص أن الله وعد نبيه – صلى الله عليه وسلم – أنه – أمته – ومن ذلك أنه يأذن له بالشفاعة فيشفع لهم في دخول الجنة ويشفع في كثير منهم دخل النار أن يخرج منها وهذا مما أعطاه الله عليه الصلاة والسلام وهكذا الشفاعة في أهل الموقف حتى يقضى بينهم كل هذا مما أخصه الله به، الشفاعة في أهل الموقف والشفاعة في أهل الجنة حتى يدخلوها وأعطاه الله أيضا الشفاعة في العصاة الذين دخلوا النار من أمته أن يشفع فيهم، فهو يشفع في عدد كبير ويحد الله لهم حدا، ولكن هذا ليس خاصا به الشفاعة فيمن دخل النار ليس خاصاً بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، بل يشفع به المؤمنون والملائكة والأطفال فليست هذه خاصة به – صلى الله عليه وسلم –، أما الشفاعة في أهل الموقف حتى يقضى بينهم والشفاعة في أهل الجنة حتى يدخلوها هذه خاصة بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وله شفاعة ثالثة خاصة به، وهي الشفاعة في عمه أبي طالب حتى خفف عنه، كان في ـ رأس النار فشفع فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى صار في ضحضاح من النار، لكنه لم يخرج من النار بل يبقى في النار نسأل الله العافية.